

العمل مع الاعتراضات في المجموعة

ملخص مقال حيلي براك شطاين

لقراءة المقال الكامل: docs.wixstatic.com

الاعتراضات في المجموعات هي جزء لا يمكن تجنبه من السيورة الجماعية. بإمكان الموجّه المتمرس أن يحدّد مصادر الاعتراض، أن يطرح فرضيات ويصوغ حلولاً تساعد على دفع المجموعة نحو تحقيق هدفها. بإمكان الموجّه المتمرس أن يستخدم الأمثلة على الاعتراض كجزء من الحوار الفعال مع المجموعة.

العمل مع الاعتراضات في المجموعة

كلّ موجّه يعمل مع مجموعات ويعرف أنّ فيها اعتراضات، وعلى الرغم من معرفته بأنّها جزء ضروري من السيورة، إلا أنّه يخشى من كلّ اعتراض ويفضّل الموافقة العامة – داخل مجموعته على الأقل. الاعتراض ليس أمرًا لطيفًا، وقد يمسّ أو يدمّر المجموعة، ويمكن لأيّ تعبير "ضدّ" أن يثير لدى الموجّه مشاعر صعبة من القلق، الغضب، الخجل، والخوف من ألاّ يتمكن من تأدية عمله مع المجموعة بشكل مهني كما خطّط.

لذلك، تُقاس مهنية الموجّه في كثير من الأحيان بقدرته على مواجهة الاعتراضات. كما قال إبيقور: "كلما زادت الصعوبة، ازداد المجد في التغلّب عليها". لذلك، أوصي برؤية التعامل مع الاعتراضات كتحدٍّ يعود على المجموعة ويمنح الموجّه مدى كبيرًا من الرضا.

ما هو الاعتراض؟

الاعتراض هو ظاهرة طبيعية ولا يمكن تجنبها لدى البشر وفي المجموعات. رغم ذلك، فإنّ الاعتراضات تثير الخوف، ويتمّ التعامل معها على أنها مدمّرة وخطيرة على وجود المجموعة وعلى الموجّه. مع ذلك، فإنّ افتراضنا الأساسي هو أنّ مواجهة الاعتراض هي فرصة للنمو داخل المجموعة. وتحديدًا من خلال التعامل مع المشاعر الصعبة في المجموعة، يمكن تحقيق تواصل حقيقي وانسيابي. تشعر المجموعة بالأمان والتماسك عندما لا ينهار الموجّه أمام الاعتراضات، بل يعرف كيف يتعامل معها – يفهمها، يعيدها إلى المجموعة لتفهمها هي أيضًا، ويربطها بمضامين المجموعة وبحياة المشاركين الشخصية. هكذا يتحوّل الاعتراض إلى مادة عمل ذات صلة ومعنى، ويقلّ مدى مساسها وضررها بالمجموعة والموجّه.

في سياق العمل في المجموعة، الاعتراض هو كل ظاهرة لا تتيح تحقيق هدف المجموعة – عدم التعاون، عدم تنفيذ المهام، التأخر، المساس بالتواصل في المجموعة، الإساءة للمشاركين أو للموجه.

الاعتراضات تمنع المجموعة من الوصول إلى المحتوى أو المهمة، وبالتالي تعيق تحقيق هدف المجموعة. مثلاً، لا يستطيع الموجه تمرير التمرين الذي خطط له أو تقديم التوضيحات التي أعدها، إن لم يصل الكثير من المشاركين إلى اللقاء بعد، فيما يغضب المشاركون الآخرون منهم ومن الموجه بسبب تحديد موعد غير مناسب.

الاعتراض هو تعبير عن صعوبة، ضائقة في المجموعة، غضب، إحباط، عدم رضا أو قلق، من خلال آليات دفاع (إنكار، إسقاط، ابتعاد، تبرير) التي تحجب التعبير عن الشعور الأصلي.

كثيراً ما تنشأ الضائقة لأن وتيرة تطوّر المجموعة أو المضامين التي تظهر فيها تُهدّد الفرد أو الكيان الجماعي – الوتيرة سريعة جداً، المضامين شخصية جداً ومثيرة للقلق. مثلاً، عند الحديث في المجموعة عن الحاجة إلى التغيير، وطلب النظر في الوضع القائم وما يجب تغييره. يردّ المشاركون بالسخرية ويقولون إنه لا شيء يحتاج للتغيير، ويترّون عدم وجود احتمال للتغيير، ولا يكونون على استعداد للنظر بالوضع الراهن أو التعبير عن آمانياتهم للمستقبل. القلق من التغيير، الغضب واليأس أمام الصعوبات يثير الاعتراض.

الاعتراض في المجموعة هو أيضاً محاولة لإيصال رسالة للموجه، وقول شيء له أو للمشاركين. هذه رسالة خفية تعبّر عما يصعب أو يخيف قوله بشكل مباشر.

مثلاً، يتأخر البعض وكأنهم يفحصون: "هل لاحظ أحد إذا كنت هنا أم لا؟"

يهاجمون الموجه وكأنهم يقولون: "هل ستحبني حتى عندما أكون عدوانياً؟ هل ستكون صبوراً تجاهي حتى عندما أغضب؟ ألن أدمرك وأدمر المجموعة بعدوانيتي؟"

يغضبون من بعضهم وكأنهم يختبرون المعايير: "هل الغضب مسموح هنا؟ كيف نتعامل مع الغضب هنا؟ كيف نتعامل مع بعضنا حين نواجه صعوبة؟".

يقولون بسخرية إنه لا يوجد أي احتمال للتغيير، وإنّ الورشات تافهة ومضيعة للوقت، وكأنهم يقولون: "أنا أشعر بصعوبة ويأس، هل يمكنكم مساعدتي على تحسين شعوري؟ هل ستتحملون ياسي؟ هل ستخافون مني كما يفعل الآخرون؟ هل سأكون جزءاً من المجموعة حتى لو لم أؤمن بها الآن؟"

الاعتراض هو طريقة غير مباشرة، لكن لها أهمية كبيرة في اختبار الحدود، وقوة الموجه وقدرة المجموعة على الاحتواء، تحقيق التماسك وبناء المعايير.

يمكن أن تظهر الاعتراضات بأشكال متنوعة:

- **اعتراض من خلال التجنّب** – استخدام لغة مُحايدة، نقاشات نظرية خالية من المشاعر، شغف نحو صراعات أو نقاشات لا تتعلق بالموضوع نفسه. تجنّب مناقشة المشاكل من خلال إنكارها أو تقليل أهميتها، الامتناع عن مشاركة المضامين الشخصية والعاطفية. إجابات سطحية وغير جوهرية، تمجيد السيورة أو التقليل من قيمتها – بشرط عدم الخوض في صلب الموضوع.
- **اعتراض سلبي غير مباشر** – صمت، تردد، تزويد الكثير من التفاصيل الصغيرة، كلام زائد، تأخيرات، غيابات، خروج خلال اللقاء، انشغال بأمور أخرى أثناء نشاط المجموعة. ثرثرة، تجاهل كلام الموجّه، تشتيت مسار النقاش، ابتعاد، انغلاق، تعابير عن تعب أو ملل، فقدان المحفزات، أسلوب متشائم وسلبي تجاه احتمال حدوث تغيير في المجموعة.
- **اعتراض فعّال مباشر**: سلوك عدائي، تعابير غضب، جدالات، تعابير مستفزة وهجمات مباشرة على الموجّه (غير متمرس، غير حسّاس بتاتاً)؛ على مشارك (كبش فداء)؛ على الأسلوب نفسه (غبي، غير عادل، لا حاجة له). إلغاء مباشر أو تقليل قيمة السيورة الجماعية بشكل مباشر، صراع على الخبرة مع الموجّه، محاولة إثبات عدم معرفته، عدم فهمه أو عدم حساسيته. مقاطعة كلام الموجّه أو اقتحام حديثه.

تمرين تطبيقي للموجّه

انتبه للطريقة التي تُعرّف بها الاعتراض لنفسك. التعريف الذاتي سيحدّد حديثك الداخلي.

إذا رأيت أن المجموعة إشكالية، عدوانية ومدمّرة، وكأنها تحاربك بهدف إيذائك، أو إذا رأيت أن الاعتراضات هي تعبير عن انعدام الثقة بك، فسوف تدافع عن نفسك وتقاتل بدورك، وتُظهر أنت بدورك اعتراضًا كي تبقى صامدًا. إذا استطعت رؤية الاعتراض، مهما كان صعبًا، على أنه رسالة تواصل تمرّرها المجموعة لك، وتوفرت لك المساحة لفهم المعنى الرمزي الذي تقصده المجموعة، عندها يمكن الردّ من خلال الحوار التعاطفي. هل تتعامل مع الاعتراضات، العدوانية والقلق كأمر مدمّرة، أم كتعابير حقيقية عن الحيوية في المجموعة؟

التعريف والتجربة هما أمران ذاتيان، ومهنية الموجّه ستساعده على التعامل مع الاعتراضات كفرصة للنموّ داخل الصعوبة.

تجدد الإشارة إلى أنّ العدوانية، القلق والتدمير قد تكون مصدر النموّ الأقوى، بشرط أن تتم معالجتها وصياغتها بالشكل الصحيح داخل الحيز الجماعي.

يؤكد إرفين يالوم، في حديثه عن القوى العلاجية في المجموعة، على أهمية **قوة التماسك (cohesiveness) الجماعي** في تقبّل الفرد بضعفه، كعامل فعّال ومميّز للمجموعة. يتحدث يالوم أيضًا عن قدرة المجموعة على استعادة علاقات الماضي المتضررة، ومن ممّن لا يشعر بقلق أو ألم بشأن رفضه بسبب ضعفه، عدوانيته أو صعوباته؟ قدرة المجموعة على السماح للمشاركين بالتعبير عن اعتراضاتهم بالطريقة الأكثر أصالة بالنسبة لهم، يمكن أن تقوّي المجموعة. إذا كان

المشاركون قادرين على التعبير عن القلق، الغضب والألم، وإذا كان الموجّه قادراً على الصمود أمام الاعتراضات بطريقة متفهمّة ومهنية، سيسمح للمشاركين بمعالجة الصراع وتقليل الاعتراضات، ومن ثم الوصول إلى المهمة الأساسية.

التعامل مع الاعتراض بأسلوب مارتن بوبر للحوار، يتيح للمشاركين تجربة تعلّم هادفة وحيّزاً رمزياً للمعالج. بإمكان المشاركين الوصول إلى فهم الاعتراضات التي تميّز علاقاتهم الشخصية في الحاضر والماضي، من خلال التقييم الذي يحصلون عليه من الموجّه والمشاركين.

الاعتراضات تُحيي بشكل فوري الصراعات والغضب، ونماذج المواجهات من عائلات المنشأ لكل مشارك، وتتيح المجال للتعلّم وخلق رؤية جديدة لأساليب التعامل أو التجنّب. العمل المهني مع الاعتراضات في المجموعة يختلف تمامًا عن التعامل معها في الحياة اليومية، ومعالجتها بشكل صحيح تخلق تجربة مختلفة تمكّن من النمو.

لذلك، مجرّد تعامل الموجّه مع الاعتراض كأمر طبيعي وحتمي، فهذا يحمل في داخله إمكانية للنمو، ويساعده على التعامل معه.

الاعتراضات جزء من مميزات المجموعة ككلّ

من المتّبع القول إنّ الكلّ أكبر من مجموع أجزائه. وهذا ينطبق أيضًا على المجموعة. المجموعة أكبر من مجموع مميزات أفرادها. "الكلّ" هو مصطلح مجرّد. لإدراك تجربة المجموعة ككلّ، من المفضل التفكير في تشبيه يمثل المجموعة التي نعمل معها: "مجموعتي هي مثل...". التشبيهات التي يمكن أن تُطرح - "هي مثل أوركسترا"؛ "هي مثل عاصفة في البحر"، "هي مثل روضة أطفال"، "هي مثل شارع مكتنّظ" - وهذه التشبيهات تساعد على فهم جوهر الكلّ.

فهم المجموعة ككلّ يعني أنّ لها مميزات نفسية، مثل الفرد تمامًا. لها غرائز، مخاوف، صراعات، حلول، مراحل تطوّر. ولها أيضًا تعابير مختلفة عن الاعتراض. ومثل الفرد تمامًا، كذلك المجموعة أيضًا - تغضب، تقلق، تبحث عن طريقها، تفحص، تكافح، تتراجع، تسأل، تهاجم وتقرب. هذه سلوكيات إنسانية لا يمكن تجنّبها، لدى الفرد ولدى المجموعة على حد سواء.

إحدى الطرق للعمل مع الاعتراضات وفقًا لنهج المجموعة ككلّ، هي مصطلح "الصوت الجماعي". عندما تظهر الاعتراضات في المجموعة، يتم التعبير عنها عادةً عن طريق أحد المشاركين. شخص معين يقول: "ما يحدث هنا سخيف"؛ شخص يتأخر أو يغيب عن اللقاء؛ شخص يهاجم الموجّه ويقول "لم نستفد منك أيّ شيء حتى الآن"؛ شخص ينكر مشاعره ويقول: "لا أشعر بأيّ شيء مما تقولونه لي"؛ وشخص آخر يمتنع عن المشاركة في المحادثات ويقول: "لا يناسبني الآن".

بناءً على نهج التعامل مع المجموعة ككلّ، نفترض أن الفرد الذي يُبدي الاعتراض هو صوت جماعي يتحدث باسم كل المجموعة. وهو بمثابة بوق للاعتراض بسبب حساسيته، لكن سلوكه يعبر عن سيرورة جماعية. مثلاً، المشارك الذي يهاجم الموجّه ويطلب بأن يعرف "عمّ نتحدث هنا بحقّ الجحيم؟" هو حساس لحالة عدم يقين تثير لديه القلق، لكنه

يعبر من خلال قوله عن قلق مشترك لدى المشاركين آخرين في المجموعة. بشكل مشابه، الصوت المعترض الذي يقول للموجه: "لا أتفق مع نصيحتك، لن تنجح"، فيعبر عن قلقه الشخصي من التغيير، وشعوره بالنقص أمام سلطة مهنية، لكنه يعبر أيضًا عن مشاعر مشابهة لدى المشاركين آخرين.

أحيانًا تهاجم المجموعة أحد أفرادها وتحوله إلى كبش فداء. القلق والعدوانية الجماعية يعبران عن صعوبة المجموعة في تحمّل الاختلاف والضعف.

إحدى الطرق لتشخيص الظاهرة كصوت جماعي هي فحص مدى تأثيرها على المجموعة. كلما جذب الاعتراض الفردي أصواتًا أخرى وراءه، أو كلما اشتدّ اعتراض المشاركين الآخرين له، فهذا يعني أنه يعبر عن صوت جماعي، ويسلط الضوء على السيرورات الديناميكية اللاواعية التي تعبر عن الاعتراض.

تطبيق للموجه الذي يُصغي للأصوات الجماعية:

عندما تصادف اعتراضًا من مشارك معين، حاول ألا تنجرّ إلى ردّ فعل شخصي تجاهه. حاول ألا تنساق إلى تحليل نفسي فردي له، مما يفسر مصادر سلوكه الإشكالي. من الممكن طبعًا أن يكون عدوانيًا بسبب نماذج تأثر منها في إطار عائلته، أو أن لديه مشاعر نقص بسبب تجارب مؤلمة مرّ فيها خلال حياته، أو أنه يحاول السيطرة، ويجد صعوبة في تقبّل النقد، ومغمور بالقلق، وبشكل عام - شخص إشكالي. يمكنك خوض حوار شخصي معه، وتوجيهه نحو استنتاجات شخصية وتغيير أنماطه، لكن في النهج الجماعي، عليك فحص كيفية تعبيره من خلال سلوكه في المجموعة عن الصوت الجماعي، وكيف يقول باسم الجميع شيئًا ناجمًا عن السيرورات الجماعية اللاواعية. من المفترض أن تسأل نفسك: هو يقول أو يفعل كذا وكذا، فماذا يقول لي أيضًا باسم آخرين؟ ماذا أستطيع أن أتعلم من ذلك عن المجموعة - عمّا يثير فيها القلق، الغضب أو اليأس؟ كموجه، أنت تحاول الإصغاء، الفهم، ثم العودة إلى المجموعة من منطلق التعاطف ومَنح الشرعية. تساعد المشاركين على معالجة مشاعرهم، ليس عبر الاعتراضات (التنفيس بالفعل - أكتينغ أوت) بل عبر الحوار الواعي.

تدخّلات الموجه الذي يصغي للاعتراضات كصوت جماعي هي دائمًا جماعية وليست فردية. الموجه لا يخاطب المشارك بصيغة "أنت"، بل يتوجه إلى المجموعة كلّها. فيقول مثلًا: "أمجد غاضب ويقول إنّ كلّ ما يحدث هنا في المجموعة هو مجرد تفاهات. ربما يقول أيضًا باسم الآخرين في المجموعة إنّ ما يحدث هنا ليس ذا أهمية كافية، وربما العكس، أيّ أنّ ما يحدث هنا له معنى كبير، لذلك من المخيف قليلًا الانشغال به".

عندما يتطرّق الموجه إلى إشكالية كبش فداء، يقول: "المجموعة تهاجم أمجد الذي يقول إنّ المجموعة تساعد. يقولون له إنّهم لا يفهم شيئًا. قد يكون هناك صواب في الهجوم، وقد يكون هناك شيء في سلوك أمجد يثير غضب وتوتر المجموعة. مثلًا، لأنّه الوحيد الذي يستعين بالمجموعة، بينما بقية المشاركين يعتقدون أنّ المجموعة سيئة. ربما يظنون أيضًا أنّه إذا أسكتوا أمجد، سيشعر الجميع بعدم الأمل في أن يخرج شيء جيّد من هذه المجموعة".

يمكن أن تتغير صياغة التدخّلات، لكن يجب الحفاظ على توجّها للمجموعة وليس للفرد، وأن يكون هدفها هو بحث المواضيع والقضايا الجماعية، ورسائل المجموعة وليس الفرد.

طريقة أخرى لفهم الاعتراضات هي الاستناد إلى نظريات جماعية مختلفة. النظريات النفسية الرئيسية تفسّر طبيعة السيرورات الجماعية، وسيرورات الاعتراض التي تحدث في المجموعة ككلّ، ودور الموجّه في التعامل معها.

نهج "الآن فوراً" الذي وضعه يالوم للسيرورات الجماعية

نظرية يالوم تلقي الضوء على التعلّم بين الأفراد في المجموعة. من خلال الممارسات المتكرّرة في المجموعة، يتعلّم المشاركون عن العلاقات الشخصية فيما بينهم، عن الجوانب الضعيفة فيها، وعن الخلل في إدراكهم في تفسير العلاقات (مثلاً، الحساسية المفرطة)، وعن ردود الفعل الإيجابية والسلبية التي يثيرونها لدى الآخرين. التعلّم الجماعي يستعيد تمثيل الأنظمة الاجتماعية مثل الأسرة، حيث يلعب الموجّه دور "الوالد" والمشاركون دور "الإخوة". تتاح في المجموعة سيرورات النقاش والاستنتاج، والأهم، إمكانية خوض تجربة عاطفية مصحّحة، من خلال العلاقات التي تتطوّر داخل المجموعة في الحاضر، وتستعيد المواقف المؤلمة والمتضرّرة من الماضي.

بحسب يالوم، تتمثّل مهمّة الموجّه في خلق البيئة التي تتيح العمل على السيرورات بين أفراد المجموعة، وعلى سيرورات التقييم والاستنتاج. يجب على الموجّه الانتباه للاعتراضات التي تعبّر عن القلق وصعوبة المشاركين بالاندماج في السيرورة، وبلورة معايير المجموعة نحو التأمّل الذاتي من منطلق الثقة والأمان.

شدّد يالوم على أهميّة سيرورات "الآن فوراً" في المجموعة عمومًا، وفي العمل مع الاعتراضات على وجه الخصوص. افترض أنّ المواضيع التي تُطرح في المجموعة والتي تميّز المجموعة، تُستعاد ضمن سيرورتها الديناميكية، بما في ذلك الاعتراضات. سيرورات "الآن فوراً" التي تحدث في الغرفة، تتيح معالجة هذه السيرورات وربطها بأهداف المجموعة والمواضيع التي تُطرح فيها.

كلّما كان موضوع المجموعة أكثر عاطفيّة وتأثيرًا، يجب التوقّع أن تكون السيرورات الديناميكية والاعتراضات أشدّ اضطرابًا وقوّةً، دون الفصل بين المحتوى والسيرورة. مثلاً، مجموعة تتناول علاقات الأهل والأولاد في سنّ المراهقة. المشاركون في المجموعة يعترضون على كل فكرة وكل اقتراح يقدّمه الموجّه. يدعون أنّ اقتراحاته غبيّة وليست لها أي منفعة. يسألونه مرارًا عمّا يجب القيام به في الحالات المختلفة، لكنهم يرفضون كلّ حلّ يقترحه. في نظرية "الآن فوراً" في المجموعة، المشاركون هم المراهقون والموجّه هو الوالد. المشاركون في الغرفة يثيرون مشاعر المراهقين تجاه أهلهم، التضارب في اتّكالهم على الأهل مقابل الرغبة الشديدة في الاستقلالية والسيطرة. التقارب والتباعد، الحاجة والرفض. الاعتراض ليس مريحًا، لكن إذا تمكّن الموجّه من ربطه بمضامين المجموعة، فهذا سيُثري التعلّم من خلال

الممارسة الشخصية للمشاركين في تجربة المراهق، والتي لا تكون متاحة لهم غالبًا. هذه سيرورة موازية - يتحدثون عن علاقات الأهل-المراهقين، وفي الغرفة تتم استعادة هذه السيرورة.

مثال آخر: أعضاء المجموعة هم معلّمون، وموضوع المجموعة هو "إدارة الانضباط في الصف". المشاركون يتأخرون كثيرًا، يثرثرون ويتغيّبون عن اللقاءات. يتعاملون بسخرية واستهزاء مع الموجّه وقدرته على التغيير.

الاعتراض هنا صعب ويعيق تقدّم السيرورة. عمليًا، وفقًا لنظرية "الآن فورًا" تحدث هنا سيرورة موازية لما يحدث في الصفّ: المعلّمون هم "التلاميذ"، والمجموعة هي "الصفّ"، والموجّه هو "السلطة". بهذا الشكل، تنشأ في الغرفة سيرورة مشابهة لما يحدث في المدرسة. أجواء الاعتراض تتيح للمعلّمين استكشاف وبحث تجربة التلاميذ في الصفّ أمامهم، إذ لا تتاح لهم هذه التجربة في الحياة اليومية عندما يكونون غاضبين ويتخذون مواقف دفاعية أمام التلاميذ.

وفي هذه الفرصة، سأعطي مثالًا شخصيًا في هذا السياق. مررتُ ورشة بناءً على كتابي "عندما يغادر الأولاد البيت"، تناولتُ علاقات الأهل والأولاد في سنّ الـ 20. كان المشاركون جميعهم علماء نفس محترفين، وأبدوا في بداية الورشة اعتراضًا على المضامين المطروحة وعلى طريقة تمريرها. قالوا لي إنها بديهية ولا عمق فيها، وأرادوا أن يحدّدوا هم بأنفسهم مسار الورشة. كانت تجربة صعبة بالنسبة لي كموجّهة. و فقط بعد الإرشاد ومعالجة مشاعري، استطعتُ أن أرى السيرورة التي تُستعاد أمني. يتحدّث الكتاب عن ضرورة قيام أهالي الأولاد المراهقين بتعديل دورهم. يجب عليهم أن يقللوا من التربية وأن يكثروا من التوجيه وتقديم الاستشارة. عليهم أن يفهموا أنّ الأولاد يريدون أن يقرّروا وأن يبنوا حياتهم بأنفسهم، وليس بناءً على تجارب حياة الأهل وخبرتهم. في الورشة كان "الأولاد"، أيّ المشاركون، يريدون توجيه التعلّم بما يتماشى مع رغباتهم، ولم يرغبوا في اتباع الطريق التي حاولتُ أنا فرضها، لأنني اعتقدت أنها الأنسب. عندما وافقتُ على تغيير طريقة العمل في المجموعة (عدم العمل عن طريق الممارسات بل عن طريق وصف حالات)، قلّ الاعتراض وتقدّمت الورشة إلى جوانب مثرية وهادفة للمشاركين ولي أيضًا كموجّهة.

تطبيق للموجّه للتدخلات في المجموعة وفقًا لنظرية "الآن فورًا"

عندما توجّه مجموعة، كن واعيًا دائمًا لمعنى مضمونها ومميزات المشاركين، وتوقّع أن يستعيدوا المواقف المختلفة خلال السيرورة الجماعية. حاول أن تفكّر، قبل لقاء المجموعة وخلالها أيضًا، ما هي المضامين الرمزية التي يمكن أن تُستعاد في السيرورات الديناميكية التي تحدث في المجموعة في الوقت الفعلي. فكّر في المضامين المحتملة وابدأ الاستعداد لها.

مجموعة عن الانضباط؟ توقّع حدوث مشاكل انضباط! مجموعة عن ADHD؟ فكّر في مصادر التوتر. مجموعة مثلنا تتناول موضوع الاعتراضات؟ اطرح فرضيات عن الاعتراضات التي تطرأ، ليس فقط في صفحات المحاضرة، بل أيضًا في المجموعة نفسها.

مهمتكم كموجه هي البحث عن الموضوع الجماعي الذي يعبر عنه الاعتراض. اسأل نفسك: أي رسالة تريد المجموعة أن توصلها لك من خلال هذا الاعتراض، وكيف يرتبط الاعتراض بمميزات المشاركين وبمحتوى المجموعة. مثلاً، إذا كان الموضوع هو الالتباس بين التكاليف والاستقلالية، فمن الممكن أن يكون مرتبطاً بالصعوبات العاطفية لدى المراهقين بالتعامل مع أهاليهم، وبموضوع مجموعة أهالي المراهقين. إذا كان الموضوع في مجموعة معلّمين هو الغضب والخجل اللذان ينشآن بسبب القوانين والمتطلبات التي تجعلهم يشعرون بالضعف وفقدان القيمة، فمن الممكن أن يكون مرتبطاً بموضوع خرق الانضباط في الصف من قبل التلاميذ.

بعد أن ينجح الموجه في تجاوز فخّ شدة الاعتراض، وبعد أن يتمكن من عدم الردّ عليه بالتنفيس بالفعل (acting out)، سيجد نفسه في حيز علاجي ويصبح بإمكانه الإصغاء إلى الموضوع العاطفي الكامن من وراء الاعتراض الملموس. الإصغاء الرمزي يسمح له بأن يعكس للمجموعة مشاعرها، التي تنعكس من خلال الاعتراض الظاهر. مثلاً، يمكنه أن يقول لمجموعة الأهالي: "قد تشعرون أنّ نصائحي تثير غضبكم، وأنكم تريدون مساعدتي لكنني لا أنجح في ذلك، وهذا مشابه لما يشعر فيه أولادكم تجاهكم: هم يريدون مساعدتكم لكنهم يصدونكم بنقد شديد. هذا من أصعب المشاعر التي يواجهها أهالي المراهقين، وجميعنا بحاجة للتعامل معها".

القدرة على ربط المحتوى بالسيرورة تعزز التعلّم الجماعي. يتحوّل الاعتراض بهذه الطريقة من عامل معيق إلى حدث يحث على التعلّم الشيق والقائم على التجربة.

تقنيات في العمل مع الاعتراضات في المجموعة

1. الربط بين المحتوى والسيرورة – ربط الرسالة العاطفية الكامنة في الاعتراض بالمحتوى والسيرورة الجماعية ومميزات المجموعة.

إحدى التقنيات المركزية لدى موجهي المجموعات هي ربط السيرورة التي تحدث في المجموعة بالمحتوى الذي تتناوله. لذلك، يحتاج الموجه إلى البحث عن كيفية انعكاس المحتوى في السيرورة الجماعية. في حالة الاعتراضات تحديداً، يدور الحديث حول التعرّف على الجانب العاطفي المختبئ وراء الاعتراض الظاهر، وخلق الرابط بين هذا الجانب وبين المواضيع التي تتناولها المجموعة. يجب على الموجه أن يجتاز هاتين المرحلتين من الفهم. في نهايتهما، عليه أن يبلور أسلوب تدخّل يعكس مدى فهمه، وأن يدعو المجموعة إلى اختبار ذلك ومناقشته، بهدف إيجاد طرق فعّالة للتعامل مع الاعتراض.

مثلاً، مجموعة أهالي في موضوع "الحوار مع المراهقين". في اللقاءات الأولى للمجموعة، كان هناك تعاون ورضى عمّا يدور في المجموعة. لكن بعد بضعة لقاءات بدأت ظاهرة التأخّر، الثثرة في المجموعة، توجيه عبارات للموجه بأن ما يحدث في المجموعة "ليس جدياً بما يكفي". في الوقت نفسه، بدأ المشاركون بإحضار قصص وحالات من البيت عن ابتعاد الأولاد عنهم، الاستهتار بسلطتهم والشعور بالعجز أمام هذه السلوكيات.

من المفترض أن يسأل الموجّه نفسه: ما هي الرسالة العاطفية الكامنة في هذه السلوكيات والقصص الجماعية؟ ما هو الموضوع العاطفي، ما هو المحور العاطفي المشترك بين السلوكيات والقصص؟ هل يبدو هنا أنّ المشاركين يرغبون باتّخاذ القرار بأنفسهم بشأن ما هو الصواب، مع الاستخفاف بالسلطة؟ أم أنّ الحديث يدور ربما عن عجز السلطة أمام محاولات التقليل من شأنها؟

إذا كانت هذه هي فرضيّة العمل (الفرضية التي نريد مواصلة فحصها)، فالسؤال التالي هو – كيف ترتبط هذه المضامين العاطفية بموضوع المجموعة، وبالمرحلة التي تمرّ بها؟

من المحتمل أنّ المشاركين في المراحل الأولى من المجموعة كانوا مثل الأولاد الصغار أمام أهاليهم – متكلين، متعاونين وراضين. لكن في اللقاءات الأخيرة، يُظهرون في الغرفة سلوكيات المراهقين أمام سلطة الأهل. يبحثون عن استقلاليتهم – يتمردون، يستخفّون، يعبرون عن عدم الثقة، ويدفعون الموجّه نحو مشاعر العجز التي يشعرون بها هم أنفسهم كأهالٍ في بيوتهم.

إذا كانت هذه هي فرضيّة العمل التي يفترس الموجّه من خلالها العلاقة بين السيورة في المجموعة وبين المحتوى الذي تتناوله، يمكنه أن يلفت انتباه المجموعة إلى الإمكانية بأنّه قد يحاول أعضاؤها، بشكل غير واعٍ، أن يقولوا له: "اشعر معنا كيف يكون الإحساس بالعجز والإحباط أمام مراهقين يستخفّون ويتهمون... لتزكف ستتعامل مع الأمر، ثم أعطنا نصائحك".

هذه الرسالة بحدّ ذاتها مشروعة للغاية، ومرتبطة جدًّا بموضوع المجموعة، وتحمل في طياتها إمكانية للتطور والإثراء للجميع، للمشاركين وللموجّه. الاعتراض يعكس للموجّه وللمجموعة، بطريقة عاطفية غير واعية، التجربة الشعورية التي يمرّ فيها الأهل مع المراهقين. الاعتراض يساعد على معالجة أو تمرير الكلمات الظاهرة إلى تجربة عاطفية في الغرفة. أن نشعر الآن فورًا بالعلاقات بكل ما فيها من صعوبة.

بعد طرح الفرضيّة حول المحتوى العاطفي ومعناه الإجرائي للمجموعة، يأتي دور التدخّل. مثلاً: "لاحظتُ في اللقاءات الأخيرة أن هناك تأخيرًا وثرثرات، وادّعاءات بأنّ المجموعة ليست جدّية بما يكفي. في الوقت نفسه، يقول الناس إنهم في البيت، مع المراهقين، يشعرون بأنهم يستخفّون بهم ولا يأخذون آراءهم بالحسبان. من المحتمل أنّ شيئًا مشابهًا يحدث هنا: في بيوتكم يستخفّون بسلطتكم، يحاولون تجاهلها، ويُقرّرون لوحدهم. هذا شعور صعب جدًّا، وريّما تريدون أن أشعر به أنا أيضًا هنا، لكي نرى معًا كيف نتعامل معه".

من البديهي أنّ الصياغة يمكن أن تتغيّر وفقًا لتفضيلات الموجّه وأسلوبه، ووفق ما يحدث في المجموعة الآن فورًا. في الواقع، المثال أعلاه يشمل المرحلتين من تقنية العمل مع الاعتراضات: مرحلة الفرضية، ومرحلة التدخّل الملائم لهذه الفرضية. سنفضّل هاتين المرحلتين فيما يلي.

المرحلة الأولى: طرح فرضيّات حول الرسالة

العاطفية الخفية من وراء الاعتراض. في المرحلة الأولى، يمكن للموجّه أن يطرح على نفسه بضعة أسئلة لكي يتوصّل إلى فرضية عمل حول السيرورة العاطفية الخفية الكامنة من وراء الاعتراض الظاهر. هذه الأسئلة هي بمثابة الأساس لبناء فرضيات العمل. هناك عدّة أنواع من الأسئلة:

أ. أسئلة مرتبطة بالتعبير عن الاعتراض نفسه

- ما هو المعنى العاطفي الخفيّ الكامن من وراء الاعتراض؟ مثلاً، ربما مهاجمة الموجّه غير المتمرّس قد تعبّر عن عدم الثقة بقدرته على حماية المجموعة في سيرورة التغيير؟
- ما هو الشعور المهيمن الذي يبرز من الاعتراض؟ مثلاً، مشاركون يلتزمون الصمت ولا يشاركون. الشعور المهيمن هنا هو القلق، وربما يكون القلق هو الرسالة الخفية من وراء الاعتراض؟
- هل هناك فجوات بين الرسالة التي تُقال في الاعتراض وبين لغة الجسد أو النبوة الشعورية؟ مثلاً، يقول الناس إنّه لا يهتمهم أمر المجموعة وما يحدث فيها، لكنّهم يعبّرون عن نقدهم بنبرة غاضبة ومحبطة. ربما يكون الغضب والإحباط دفاعاً أمام القلق من أنّ المجموعة، في الواقع، مهمّة جدّاً بالنسبة لهم، لكنّها قد تؤذيهم أو تؤلمهم، ولذلك يحاولون تقليل أهميّتها وإبعادها عنهم.

ب. أسئلة مرتبطة بمشاعر الموجّه تجاه الاعتراض.

الفرضية هي أنّ المجموعة تُسقط مشاعرها على الموجّه في سيرورة التماهي الإسقاطي (projective identification)؛ لذلك فإنّ فهم مشاعره يمكن أن يقود إلى فهم الرسالة العاطفية الخفية. يمكن للموجّه أن يسأل نفسه:

- ماذا أشعر الآن أمام هذا الاعتراض؟ غضب، يأس، عجز؟
- ما هو الشعور الذي لا أشعر به، مع أنّه من المنطقي أن أشعر به؟ ربما لا أشعر بالغضب والقلق اللذين من المفترض أن أشعر بهما عندما يهاجموني أنا والمجموعة. وربما يكون هذا هو الشعور الذي أهرب منه أنا والمجموعة؟
- على افتراض بأنّ ما أشعر به هو تماهٍ مع إسقاط مشاعر المجموعة عليّ، كيف يمكن أن تخبرني مشاعري عن شعور مشابه لدى المجموعة؟ مثلاً، ربما تريد المجموعة أن أفهم مشاعر الغضب، اليأس والعجز التي تمرّ بها، والتي لا تعيها أو لا تجرؤ على الاعتراف بها، ولذلك "تزرعها" في داخلي لكي أشعر بها وأفهمها من أجلها؟ أيّ رسالة تحاول المجموعة أن توصلها لي عبر سلوكها من خلال مشاعري؟
- كيف تعكس مشاعري السيرورة الجماعية الآن فوراً؟ مثلاً، هذا هو اللقاء الثاني لمجموعة معلّمين تعمل على موضوع الحوار مع الأهالي. يعبّر المعلّمون عن استخفاف متزايد بالموجّه. يقولون إنّ الأمور المطروحة في المجموعة بديهية وغير جدّية. يسخرون من الموجّه ويّدعون أنّه لا يفهم ما معنى أن تكون معلّمًا، ويقترح نظريات غير قابلة للتطبيق. في لقاء المجموعة، تحدث ثرثرة، ويخرج المشاركون ويدخلون إلى اللقاء كما يحلو

لهم. يشعر الموجّه بأنّ المجموعة تستخفّ به بالموضوع، وينجرف إلى مشاعر صعبة من الإهانة والعجز. يشعر أنّه بالرغم من أنّ هناك ما يتعلّمه المعلّمون ويستفيدون منه، إلّا أنّهم يعترضون بكل قوّتهم على التعلّم.

المشاعر التي تنتاب الموجّه، مثل الإهانة والدونيّة بسبب الاستخفاف به، ربّما تعكس مشاعر المعلّمين أمام الأهالي الذين يُستخفّ بهم ويقلّل من شأنهم. المعلّمون غير واعين لذلك، أو يفضّلون عدم الاعتراف بمشاعر الإهانة القاسية التي تثيرها فيهم نظرات التعالي من الأهالي أو التلاميذ، وهكذا يخلقون السيرورة العاطفية في المجموعة عبر إسقاط المشاعر على الموجّه، الذي يتعاطف معها (التماهي الإسقاطي). إذا استطاع الموجّه الربط بين السيوروتين (مشاعره ومشاعر المعلّمين)، يمكنه أن يعبّر عن فرضيّته أمام المعلمين: "أنتم تستخفّون كثيرًا وترفضون ما يتم تعلّمه في المجموعة، وترفضونني أنا أيضًا. قد تكون هذه التجربة مشابهة لما تشعرون به أمام الأهالي الذين يستخفّون بكم ويهينونكم كمختصين مهنيين". في هذه الحالة، كانت مشاعر الموجّه هي مصدر الفرضيّة.

ج. أسئلة مرتبطة بالسيوروات الموازية بين الاعتراض وبين السيرورة الجماعية (المحتوى، تركيبة المجموعة، السيرورة التي تمرّ بها)

- ما المشترك بين تعابير الاعتراض وبين المضامين المختلفة التي تُطرح في المجموعة؟ مثلاً، في جميعها تبرز صعوبة تقبّل السلطة.
- ما هي الفانتازيا (الأمنية الخفيّة) التي تتناولها المجموعة من خلال الاعتراض والقصص الظاهرة؟ مثلاً، تظهر الأمنية بأن نكون متميزين ومستقلين، وأن نوجّه طريقنا بأنفسنا.
- أيّ تشبيه أو استعارة تلائم مجمل المضامين التي تتناولها المجموعة الآن؟ مثلاً، المجموعة الآن تشبه طفلاً في الثانية من عمره، الذي يُصرّ على استقلاليتّه، ويطلب بأن يفعل كل شيء بنفسه: "أنا! أنا!", ويقول: "لا! لا!" لكلّ مطلب هناك سلطة خارجية.
- كيف يرتبط المعنى العاطفي للاعتراض والمضامين المطروحة في المجموعة بالسيوروات الجماعية التي تحدث الآن فوراً في المجموعة؟ (ما هي السيرورة الموازية التي تحدث في الاعتراض في الزمن الفعلي؟). مثلاً، ربما يكون الصراع على الاستقلاليّة ورفض السلطة مرتبطاً بالمرحلة التي يبحث فيها المشاركون في المجموعة تمبّزهم، ويسعون ألا يكونوا متشابهين ومطيعين. ربّما يكون الصراع مرتبطاً بالمضامين التي تتناولها المجموعة (مثلاً، المواضيع المرتبطة بالسلطة، أو بلورة الهوية). وربما يكون الصراع على الاستقلاليّة مرتبطاً بتركيبة المجموعة، التي تتكوّن كلها من معلّمين وأهالي يتناولون مواضيع متشابهة لصراعات السلطة مع أولادهم.

د. أسئلة مرتبطة بفهم اعتراض مشارك معيّن، على أنه اعتراض يعبّر عن صوت جماعي.

الافتراض هو أنّه كلّما كان الاعتراض أكثر هيمنة، وكلّما كان المشارك "يشغل حيزاً أكبر" في المجموعة، زاد الاحتمال بأنّه يمثّل صوتاً جماعياً يعبّر عن ضائقة أو أمنية لدى المجموعة. يمكن للموجّه أن يسأل نفسه:

- ما الدور الجماعي الذي يبرز من سلوك أو قصة الفرد؟ مثلاً، مشارك معين يتذمّر باستمرار من أنه لا شيء يستحقّ المجهود في المجموعة، ويدّعي أنه لا جدوى من الجهد. باقي المشاركين يوافقونه بصمت. من المحتمل أن يكون دور هذا المشارك هو التعبير عن شعور اليأس والقلق لدى الآخرين أيضاً من ألا يحدث تغيير رغم الجهد الجماعي.
 - من هم القادة الرئيسيون الذين يقودون الاعتراض في المجموعة الآن، وكيف يمثلون ما يحدث في المجموعة؟ مثلاً، مشارك يهاجم الموجّه بادّعاء أنه غير مثير للاهتمام بما يكفي، ومشارك آخر يكرّر القول إنّ المجموعة ممتازة ومثيرة للاهتمام. هذان المشاركان المهيمان يعبران عن أمنية المجموعة كلّها في التغيير، وعن قلقها من ألاّ ينجح الموجّه في قيادتها نحو التغيير.
 - كيف يخدم الدور الجماعي المجموعة؟ ماذا تستفيد منه؟ ماذا يتيح لها؟ ممّ يحميها هذا الدور الجماعي؟ ما الذي لا يسمح بحدوثه عندما ينطبق على معظم المجموعة؟ مثلاً، عندما تهاجم المجموعة كلها الموجّه، فإنّها تكسب التماسك من ذلك (يتوحدون أمام "العدو"). من خلال الهجوم على الموجّه، تحمي المجموعة نفسها من هجمات المشاركين على بعضهم البعض، وهي هجمات قد تكون أكثر تهديداً من التهديد الآتي من الموجّه. تختبر المجموعة مدى الثقة بالموجّه الذي يمتصّ العدوانية من أجل الجميع. طالما أنّ المجموعة تهاجم الموجّه، فلا يمكنها الانشغال بنفسها ومواجهة التهديدات بداخلها. هذا مكسب ثانوي لمهاجمة الموجّه. ربما، إذا وثقوا بأنّ الموجّه سينجو من الهجوم، سيوافقون على الانتقال إلى مرحلة الانشغال بأنفسهم.
- تطبيق للموجّه:** من الواضح أنه ليس من الضروري استخدام كل الأسئلة المذكورة أعلاه، وفي المقال كله. من المفضل لكل موجّه أن يبحث عن الأسئلة الأقرب إلى قلبه، والتي يمكن أن تكون عملية ومفيدة له. عليه أن يحتفظ بمخزون داخلي من أسئلة التأمل في سيرورة الاعتراض، ليتمكن من استخدامها في الوقع الفعلي عند ظهور تعابير الاعتراض في المجموعة. التفكير في الأسئلة المختلفة والبحث عن الفرضيات يخدم هدفين في آن واحد: يقود إلى فرضيات ومن ثمّ إلى تدخّلات، يحافظ على الموجّه في "وضعية علاجية" من التأمل والفهم الرمزي، ويساعده على ألاّ ينجرّف إلى الدوامة العاطفية للاعتراض.

- 9 -

2. صياغة التدخّل

يهدف التدخّل إلى مساعدة المجموعة على إدراك السيرورات التي تمرّ بها، التشجيع على المشاركة والحوار حول ما يدور فيها، والبحث عن حلول وطرق للتعامل المسبق مع أزمات المجموعة، بما في ذلك الاعتراضات.

هناك بُنية مفضلة، من قسمين، للتدخّل في مجموعات المهمة شبه البنيويّة:

القسم الأوّل – وصف الحالة بشكل موضوعي، بأقلّ قدر ممكن من الحكم والتأويل.

القسم الثاني – دعوة للمشاركة، التوضيح وطرح الفرضيات، ودعوة المجموعة لفحص الفرضيات المطروحة معًا.

مثلاً:

"في الفترة الأخيرة هناك الكثير من الغيابات في المجموعة. قد تكون الرسالة من وراء ذلك أنّ ما يحدث هنا غير مهمّ بالنسبة لكم، وربما قد يكون مهمًّا جدًّا في الواقع، ولذلك يثير التهديد ومن المفضل الابتعاد عنه. ما رأيكم؟"

تدخلات الموجّه الجماعية مُعدّة دائماً للمجموعة كلها، للمواضيع الجماعية والسيرورة الجماعية. وهي ليست موجّهة للفرد، حتى لو كان هذا الفرد يعبر عن اعتراض الجميع. من المفترض أن تكون التدخلات متعاطفة، مهنيّة وموجّهة نحو البحث عن حلول لتقدّم المجموعة. من المفترض أن تتضمّن أقلّ ما يمكن من الغضب، النقد، الاتّهام والإحراج، رغم أنّه من الطبيعي أن تُثار هذه مشاعر في سياق الاعتراضات.

مثلاً:

"هناك الكثير من الغضب تجاهي. ليس من السهل امتصاص هذا الغضب دون أن أهاجم في المقابل، أو أن أحاول إقناعكم بأنكم مخطئون. ربما من الأنسب أن نفحص ما الذي تحاولون إيصاله لي، من أجل المجموعة كلّها ومن أجل الموضوع الذي نتناوله؟ ماذا يمكن أن نفعل لكي تتقدّم الأمور هنا كما تريدون؟"

في تدخلات الموجّه، يتم استخدام تقنيّات الحوار الجماعية. تمّ عرض وتوضيح معظم هذه التقنيّات في الأمثلة السابقة. سأخصّها في الختام:

- الإنصات الرمزيّ للرسائل الخفيّة: للقلق، للغضب، وللحاجة إلى الحماية الكامنة من وراء الاعتراض.
- إبراز متعاطف للرسالة العاطفية من وراء الاعتراض: "أنتم غاضبون مِنِّي، وربما تفحصون أيضًا إن كنتُ سأنجح في تحمّل هذا الغضب لكي تثقوا بي لاحقًا".
- طرح فرضيات حول السيرورة الجماعية: "هناك صمت في الغرفة، والأشخاص لا يرغبون بمشاركة تجاربهم الشخصية. ربما تخشون من أنّ الأجواء هنا ليست آمنة بما يكفي للمشاركة؟"
- نشر رسالة الفرد للمشاركين الآخرين: "بعض المشاركين يقولون إنّ المجموعة سطحيّة، هل هناك من يوافق، أو يعتقد غير ذلك؟"
- جمع مضامين مختلفة طرحها المشاركون في رسالة مشتركة واحدة: "أمجد يقول إنّّه قد سيّم، وائل يقول إنّ الأمر مثير للاهتمام، آخرون منشغلون بأمورهم الشخصية، وآخرون صامتون. ربما الجميع يفحصون ما إذا كان من الأمر يستحق كل هذا الجهد في المجموعة، وما إذا كان من الممكن أن يحدث شيء جيّد للأشخاص هنا".
- تشجيع المجموعة على التحدّث عن مشاعرها بصراحة وشفافية: "أنتم صامتون، ومن المثير للاهتمام ما تريدون لصمتكم أن يوصله. ربما يرغب أحدكم في أن يشارك بما يشعر أثناء هذا الصمت".

- دعوة للبحث عن حلول مشتركة لحالات الصعوبة أو الجمود في المجموعة: "بعضكم يقول إنّ الأمثلة سخيفة، وبعضكم يريد الاستمرار في طرح الأمثلة والاستشارة. المجموعة تبحث عمّا يلائمها، وهناك صراع حول ذلك. ماذا تقترحون أن نفعل في مثل هذه الحالة؟ هل لديكم أفكار؟"

وختامًا، كلمتنا الشخصية، نحن الموجّهين

كما ذكرت خلال المقال، فإنّ الاعتراضات في المجموعة أمر لا مفرّ منه، وستظهر دائمًا إلى حدّ ما. الاعتراضات في المجموعة تكون غالبًا أشدّ تأثيرًا من الاعتراضات في العلاج الفردي. علنيّتها، قوتها المتراكمة في الكلّ الجماعي، وكونها موجّهة بالكامل نحو الموجّه، وبمسؤوليته - كلّ هذه العوامل تلقي على الموجّه عبئًا نفسيًا ثقيلًا جدًّا أحيانًا.

العمل مع الاعتراضات في المجموعة يعتمد، في معظمه، على قوّة الموجّه في التعامل معها. جزء كبير من كفاءته المهنيّة يتمحور أحيانًا حول القدرة على مواجهة الاعتراضات - ألا ينكسر، ألا ينهار وألا ينتقم. بل يحافظ على الحيّز العلاجي، على قدرة التفكير، على الفهم الرمزي، على الحوار التعاطفي، والأهم - على الأمل في أنّ المجموعة والموجّه قادرون على الصمود أمام الاعتراضات التي تهدّد بتضرّر المهمة.

مصادر القوّة المتاحة للموجّه في السيرة:

مصدر قوّة مهمّ هو فهم ما يحدث في المجموعة، بناءً على المعرفة والخبرة. هذا الفهم يساعد على وضع الاعتراض في سياقه ضمن الظواهر الجماعيّة المألوفة في المرحلة التطوّرية والبنويّة للمجموعة. كما يساعد الفهم أيضًا في الحفاظ على "الرؤية الرمزيّة الرئيسيّة" وعدم الانجراف إلى حالة الشعور بالإهانة الشخصيّة أو القلق المدمر. إضافةً لذلك، هذا الفهم يساعد الموجّه في الحفاظ على موقف متعاطف ومحتوٍ أمام الصعوبة التي تواجهها المجموعة، التي تعبر أحيانًا عن صعوباتها بطريقة مسيئة إلى هذا الحدّ.

مصدر قوّة آخر هو الإدراك بأنّ الاعتراض يحمل رسالة يجب فهمها و"الحديث معها". هذا الإدراك يشجّع الموجّه على تطوير حوار مع نفسه ومع المجموعة، بهدف إيصال الرسائل اللاواعية إلى الحيّز الواعي. بهذا الشكل، يمكن التعامل معها، مهما كانت صعوبتها.

والأهم من ذلك، هو الإيمان بقوّة المجموعة. حتى لو أظهرت في مرحلة معيّنة سلوكًا مدمرًا، حتى لو عجزت، بسبب الاعتراض، عن التعبير عن ذاتها أو استيفاء توقّعات الموجّه، فإنّ إيمان الموجّه بقوتها سيساعده على دعمها ومساعدة أعضائها على تجاوز مرحلة الاعتراضات والخروج منها أكثر قوّة.

Nitzun, M (1996) **The anti group: disruptive forces in the group and their creative potential**, London: routledge

Wolberg In Group and family therapy. Rosental, I (1980) **Resistance in group therapy**.
(L.R&Aronson N.L (eds

ביון.ו.ר (1992) **התנסות בקבוצה. מאמרים נוספים**. הוצאת דביר

בנסון, ג'פ. (1992) **יצירתיות בעבודה עם קבוצות**. הוצאת אח

ברק, חלי (2006) **כשהילדים יוצאים מהבית**. הוצאת ספרים יסוד

זיו, ירון, בהרב, יעל (2001) **מסע קבוצתי. המדריך למנחי קבוצות**. הוצאת גל ילום, טיפול קבוצתי

יאלום, ארווין (2006) **טיפול קבוצתי - תיאוריה ומעשה**. הוצאת מאגנס. האוניברסיטה העברית

רוזנואסר, נאוה (עורכת) (1997) **הנחיית קבוצות - מקראה**. הוצאת החברה למתנסים, מרכז ציפורי

רוטאן, ס.ג', סקוט, ו, נ (2004) **פסיכותרפיה קבוצתית גישה פסיכודינמית. תפקיד המטפל הקבוצתי**.
הוצאת אח

שפירא, אהובה (1996) **פשר ופענוח. מודל להנחיית קבוצה- הלכה למעשה**. הוצאת רמות- אוניברסיטת
תל אביב

لتحميل الملخص الحالي

لتحميل النص الكامل

لتحميل مخطط التفكير

ملخص:

ماذا نفعل عندما يكون هناك اعتراض في المجموعة؟

الاعتراض ليس دليلاً على الفشل - بل هو نداء للفحص، الإصغاء وإعادة فهم الديناميكية الجماعية.

في المقال الذي أمامكم ستجدون رؤى واستنتاجات عملية حول تشخيص أنواع الاعتراض، طرق التعامل معها، وأداة مخطّط تفكير ستساعدكم على ترتيب الأمور والاستجابة بشكل ملائم.